

أي انتساب أقوى من الانتساب إلى القناعة
والحرية يفسد اللعبة الديمقراطية.



أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزع على الإنترنيت:
<http://www.lebanon-world.org>

موقع الأسبوع

انتخابات ١٢ نيسان

في ليلة ذكرى اليوبيل الفضي لحادثة "البوسطة المشوومة" والتي شكلت الشرارة لاندلاع الحرب في لبنان، جرت انتخابات نقابة المهندسين، وكان المتقاولون في تلك الحرب متآلفين في هذه الانتخابات.

لا نستطيع إلا أن نهنى أنفسنا بهذا التالف، ونأمل بأن يكون فاتحة خير على المجتمع اللبناني الذي عانى الكثير من رصاص البندقية وأن له أن يستبدلها بأوراق الاقتراع. فالديموقراطية وحدها هي الكفيلة بضمان الاستقرار والتعاون على مراكز المسؤولية، بشكل هادئ دون خصائص وانتفاضات، وتعبر عن مستوىً راقيًّا في ممارسة الحرية.

ولكن علينا أن نتساءل عن هذا الالتفاف الذي نراه في كل عملية انتخابية ظرفية عابرة، وعن الخلاف الذي يصل إلى حد العداء أحياناً ويعيشه المجتمع اللبناني في كل يوم وبشكل متواصل.

هذه المجموعات ترفض بعضها البعض في الحياة اليومية، وتعزز الفرقـة والاشتقـقـة في المجتمع، وخطابـها السياسي لا يـتـعدـى المذهبـية الضـيقـة. تـفـاجـئـنا بتـلاـفيـها دـوـماً مع بعضـها البعضـ، فـنـحاـولـ أنـ نـفـهمـ الدـوـافـعـ إـلـىـ هـذـاـ التـلـافـيـ، وـنـتـمـنـىـ لـوـ أنـ غـایـتـهـ هـيـ إـزـالـةـ روـاسـبـ المـاضـيـ وـتـعبـيرـ عـنـ اـنـفـاتـ جـديـدـ بـعـيدـاًـ عـنـ التـعـصـبـ الـديـنـيـ وـخـاصـةـ بـوجـهـهـ المـذـهـبـيـ الضـيقـ. وـلـكـنـ مـعـ الـأـسـفـ، إـنـ هـذـاـ الـوـاقـعـ، لـاـ يـتـحـوـلـ إـلـىـ حـالـةـ أـفـضـلـ، فـالـخـاطـبـ الـرـاـفـضـ لـلـآخرـ، يـبـقـىـ هـوـ الـفـاعـلـ فـيـ هـذـهـ الـمـجـمـوـعـاتـ، وـيـطـيـلـ أـزـمـةـ الـعـلـاقـاتـ السـيـئـةـ بـيـنـ الـلـبـانـيـنـ، وـيـحـدـ مـنـ إـمـكـانـ جـمـعـ جـهـدـهـمـ لـإـجـرـاءـ تـغـيـرـ جـذـريـ فيـ حـيـاتـهـمـ الـوـطـنـيـةـ، وـالـتـخـلـصـ مـنـ أـدـرـانـ الـمـاضـيـ الـقـرـيبـ وـالـبـعـيدـ، الـمـتـحـكـمـ بـتـصـرـفـاتـ الـفـردـ وـالـجـمـاعـةـ.

فالنقلـبـ السـريعـ، هـوـ بـعـيدـ عـنـ القـنـاعـةـ، وـمـفـروـضـ بـالـخـوفـ حـيـنـاًـ، وـبـالـحـاجـةـ أـحـيـاـنـاًـ، وـالـأـبـشـعـ مـنـ الـاثـنـيـنـ مـعـاًـ، أـنـ يـمـثـلـ فـقـطـ رـغـبةـ بـالـوـصـولـ إـلـىـ مـوـاقـعـ النـفـوذـ مـهـماـ كـانـتـ وـضـيـعـةـ.

وـعـلـىـ الـلـبـانـيـنـ أـنـ يـحـلـوـاـ الأـحـجـيـةـ بـيـنـ هـذـهـ الـمـجـمـوـعـاتـ الـغـرـيـبـةـ الـأـطـوـارـ وـالـتـصـرـفـ، الـتـيـ لـاـ تـسـتـطـعـ إـحـيـاءـ مـبـارـيـاتـ رـياـضـيـةـ دـوـنـ صـدـامـاتـ تـتـحـكـمـ بـهـاـ دـوـافـعـ بـدـائـيـةـ مـتـخـلـفةـ، وـفـيـ الـوـقـتـ نـفـسـهـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـتـحـالـفـ مـعـ نـقـيـضـهـ عـنـدـمـ تـؤـمـنـ مـصـلـحةـ آـنـيـةـ ضـيـقـةـ.

أـمـاـ الـمـسـؤـولـ عـنـ اـسـتـمـارـ هـذـهـ الـحـالـةـ الـزـائـفـةـ فـهـوـ دـمـ الإـدـرـاكـ لـجـوـهـرـ الـخـيـارـ الـاـنـتـخـابـيـ. فـالـاـنـتـخـابـاتـ هـيـ مـنـاسـبـةـ لـلـحـسـابـ، وـلـلـتـغـيـرـ إـذـاـ اـقـضـىـ الـأـمـرـ، وـهـوـ عـمـلـ عـقـلـانـيـ يـجـبـ أـلـاـ يـتـحـكـمـ بـهـ شـعـورـ مـذـهـبـيـ أوـ اـنـتـسـابـ ضـيقـ بـلـ يـخـضـعـ لـقـوـاـعـدـ وـطـنـيـةـ وـمـهـنـيـةـ وـشـخـصـيـةـ، يـلتـزـمـ بـهـاـ مـنـ يـرـيدـ أـنـ يـكـونـ مـمـثـلاـ لـلـجـمـاعـةـ.

إـنـ عـلـيـةـ الـاقـتـرـاعـ هـيـ وـسـيـلـةـ تـعـبـرـ تـعـطـيـ صـورـةـ عـنـ الـمـجـتمـعـ وـعـنـ مـفـاهـيمـهـ وـعـنـ قـدرـتـهـ عـلـىـ العـيـشـ بـحـرـيـةـ. يـبـدوـ أـنـ الـمـجـتمـعـ الـلـبـانـيـ ماـ زـالـ فـيـ بـدـايـةـ طـرـيقـ طـوـيلـ، وـيـلـزـمـهـ كـثـيرـ مـنـ الـوـقـتـ، ليـصـلـ إـلـىـ عـلـيـةـ اـقـتـرـاعـ تكونـ تـعبـيرـاـ عـنـ قـنـاعـةـ، وـلـيـسـ التـزـاماـ بـوـاقـعـ.